الخطيب يرى ان الفلسطينيين يتطلعون للاستقلال وليس لعلاقة مع المملكة.. وعمان ابلغت بوش: النجاح في فلسطين سيساعدكم في العراق

الأردن يتحدث بتفويض سعودي عن تطبيع إسلامي مع إسرائيل إذا انجزت الدولة الفلسطينية عام 2007

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يخفي وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب امتعاضه من الاصرار على ترديد نغمة الدور الاردني خارج سياق الموقف الجدي المعلن للخطاب الاردني، مصرا على عدم وجود موقفين بخصوص الدولة الفلسطينية الاول داخل الغرف المغلقة والثاني خارجها، ومؤكدا بان اخفاء المعلومات او وجود معلومات سرية في السياسة الخارجية لم يعد خيارا الآن، فالمواقف تعلن وتختبر على الارض.

ويقترح الخطيب طرح السؤال التالي: من قال بان ايهود اولمرت يحمل الضفة الغربية على صينية ويبحث عمن يقدمها له؟.. يجيب الوزير الاردني «عندما نتحدث عن موقفنا في الاردن نعرف الحقائق جيدا، فاسرائيل تتحدث عن الأرض بدون سكانها واهلنا في الضفة الغربية لهم هدف واحد فقط هو الاستقلال وذلك يعني ان الحديث عن صياغات عبر الاردن مسألة غير مطروحة ما لم يحقق الفلسطينيون إستقلالهم».

ويعتقد الخطيب الذي تحدث على هامش جلسة شاركت فيها «القدس العربي» بتنظيم من مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية، بان السياسة الاردنية تجاه القضية الفلسطينية مؤسسة على هدف مركزي واحد هو خدمة الطموح الوطني الفلسطيني ثم حماية المصالح الاردنية الحيوية» و«ذلك يعني بالضرورة اننا جادون تماما عندما نقول باننا نريد دولة فلسطينية مستقلة في جوارنا ولا نتحدث من باب عاطفي او دعائي ولكن مصالحنا الاساسية تتطلب ذلك فكل ما يحصل في فلسطين يؤثر على حياتنا وفي كافة الاتجاهات».

ويقول الخطيب ان «الشباب في الضفة الغربية والذين لا تقل نسبتهم عن 70 % او 60 % لا يعرفون الاردن بل في الواقع لا يعرفون الا انهم عاشوا في ظل احتلال ويريدون التخلص منه ونيل استقلالهم الوطني، وبالتالي فنحن في الاردن لا نغرق في الاوهام ونعرف الحسابات جيدا ومما اعرفه انا شخصيا ان جميع الاخوة في الضفة الغربية يريدون الاستقلال وهذا يعني بالنتيجة انه من غير المناسب اصلا في ظل ذلك التحدث عن علاقة مع الاردن». وبالنسبة للحكومة الاردنية والموقف الرسمي الان الذي ابلغ سواء لاولمرت او للرئيس الامريكي جورج بوش خلال زيارته الاخيرة لعمان «توجد مستجدات ابرزها ان المنطقة لم تعد بحاجة الى عملية سلام»، كما يقول الخطيب ولكن الحاجة ملحة لسلام حقيقي، فالعالم يدرك تماما الآن بان اصل وجوهر الاشكال في المنطقة هو الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

ومن هنا تطرقت مباحثات بوش مع الملك عبد الله الثاني لهذا الموضوع، فعمان قالت بوضوح ان الحاجة غير ضرورية للقاء اعلامي او بروتوكولي بين اولمرت ومحمود عباس بل الى لقاء ينتهي بشيء محدد لان عباس سيخرج اضعف مما دخل اذا قابل اولمرت بدون نتائج مثمرة وملموسة على الارض. بوش قال بدوره بوضوح للعاهل الاردني: ما الذي تريدونني ان افعله؟.. هل اجمع لكم الاثنين معا .. سأفعل ذلك ويقصد اولمرت وعباس لكن الجواب الاردني كان: نريد لقاء يستأنف بناء عملية السلام ويخلو من التعقيدات والتشكيلات على اساس ان تعالج قبله كل القضايا المختلف عليها حتى ننتقل فورا الى المحور الاساسي والقضايا المركزية في اطار الصراع. وبشكل سريع وكما علمت «القدس العربي» تم الاتفاق مبدئيا مع الامريكيين على تنشيط عملهم من اجل العودة للاهتمام بالملف الفلسطيني وعلى ان يجري عمل مكثف قبل ترتيب لقاء نهائي بين اولمرت وعباس وعلى العودة فورا الى الوثائق والمرجعيات الموجودة اصلا وعلى رأسها خارطة الطريق.

وفي الكواليس لعبت عمان على خط مواز، فقد حاولت خلق انطباع في محيط الرئيس بوش بان النجاح في فلسطين عام 2007 سيخفف من حدة مظاهر الفشل الامريكي في العراق، والنجاح نفسه سيخلق احتمالات ايجابية في المنطقة تنعكس على الموقف الامريكي في العراق.

وفي لعبة الكواليس نفسها لم تكتف البراغماتية الاردنية بذلك بل لفتت انظار الرئيس الامريكي لحيثيات وتطورات الموقف السعودي من عملية السلام وحتى من اسرائيل والمحت لشخصيات مرافقة للرئيس بان دولة فلسطينية في عام 2007 ستعني حصول تغيير كبير في المنطقة والعالم، يستفيد منه الامن الاسرائيلي، فدول مثل السعودية واندونيسيا وحتى ماليزيا خلافا لبقية دول الخليج يمكن ان يتغير موقفها من التطبيع لو ولدت الدولة الفلسطينية وسط محيط الألم الذي يجتاح المنطقة، على حد تعبير مسؤول اردني بارز.

التكتيك الاردني كان واضحا فالعودة للتفاوض ولعملية السلام خطوة استراتيجية اردنية ولكي تذهب عمان لاقصى مدى ممكن باتجاه اعادة لفت انظار القوى الاساسية في المجتمع الدولي للقضية الفلسطينية مكنتها الرياض من لعب الورقة السعودية، حيث سبقت عمان الحوار مع بوش بالكشف عن انها تتحدث بخصوص القضية الفلسطينية باسم دول عربية كبرى ومهمة على رأسها السعودية ومن بينها الامارات والكويت والبحرين.

الامريكيون من جهتهم وعلى هامش زيارة بوش كان لهم رأي يستند الى ان اولمرت وبعد غرقه في الوحل اللبناني يعتبر في اضعف حالاته الآن، وان واشنطن ليست مستعدة لممارسة ضغوط مشددة عليه حتى لا يؤدي ذلك الى المزيد من اضعافه .. عمان ردت بالاشارة الى ان كلاهما ضعيف، اولمرت ومحمود عباس وجمعهما معا لكي يكملا الشوط قد ينتج عنه بؤرة قوة خصوصا اذا ما التقيا بعد تمهيد الطريق للقاء عبر مناقشة كل القضايا العالقة مثل الانسحابات، والجندي الأسير والمعابر والاغلاقات والحصار الاقتصادي والمالي.

هذا التلاقي الامريكي ـ الاردني انتهى بوعود امريكية بتنشيط الاهتمام بالملف الفلسطيني بالرغم من الانشغال الشديد بالملف العراقي لكن ما حصل لاحقا افرح الاردنيين عندما تبين بان حلقات الربط في تقرير بيكر ـ هاملتون ما بين الملفين العراقي والفلسطيني هي نفسها الحلقات التي يتحدث عنها الاردن منذ سنين حيث وجدت عمان في ذلك انتصارا لفلسفتها وسياستها.

ومن هنا وجد وزير الخارجية الاردني الفرصة مناسبة على هامش لقاء مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية لكي يقترح عبارة الحاجة ملحة الى سلام وليس الى عملية سلام لان الوقت يمر والاستدراك صعب ولان اسوأ ما يمكن ان يحصل هو العودة للتفاصيل والجزئيات خصوصا تلك التي يمكن حصرها في اطار الوثائق والمرجعيات المتفق عليها اصلا.

على هامش اللقاء طرحت «القدس العربي» استفسارا حول حقيقة ايمان المجتمع الاسرائيلي بالسلام وحاجته لهذا السلام بعد اشارة وزارية فهم منها بان في اسرائيل ديمقراطية ومؤسسات ونمطا غربيا في التفكير، ووافق الباحث الشهير الدكتور مصطفى الحمارنة على ان احدى عجائب المجتمع الاسرائيلي انه يصوت بنسبة تفوق 60 % دائما على اي قضية تطرح عليه وهنا علق الخطيب قائلا: لو سألنا الاسرائيليين هل تريدون سلاما سنجد ان الاغلبية تريده، ولو سألناهم عن اي شيء ستؤيده الاغلبية ايضا وبتقديري الشخصي وليس الرسمي يمكنني القول بان المجتمع الاسرائيلي متضرر ايضا وليس الفلسطيني فقط، فالاسرائيلي في نهاية المطاف ومهما كانت ايديولوجيته يريد ان يذهب اولاده للمدرسة ويريد كأي انسان ان يتسوق بدون تفجيرات، وقد لاحظنا بان مؤتمر هيرتسليا الاخير وهو واحد من اهم الملتقيات الفكرية يعيد طرح اسئلة لا تطرحها دول لها مشاريع راسخة كدولة وهي اسئلة اولية من طراز ما هي هوية دولة اسرائيل وما هي حدودها؟ اذا هناك حاجة اجتماعية للامن والاستقرار في اسرائيل وبالتالي للسلام، وتصورنا في الاردن ان انهاء الصراع يرفع المعاناة عن جميع الاطراف ويسمح لمستقبل مشرق، وهنا دخل الحمارنة للمرة الثانية، وردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول منبع العنف في العقلية الديمقراطية الاسرائيلية ليقول اعتقد ان المنبع له علاقة باعتقادهم بانهم سرقوا شيئا لا يخصهم.

العاهل الاردني

ايهود اولمرت

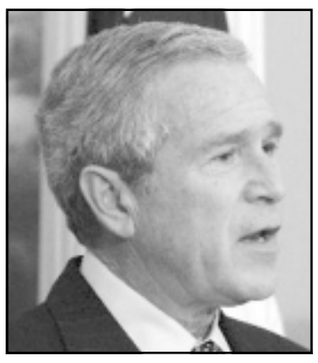

جورج بوش

ارتباك وخلافات بعد العرض العسكري لطلاب الاخوان بجامعة الأزهر.. المرشد يلومهم لقيامهم بالاستعراض دون علم الجماعة.. والامن يميل لاحتواء الازمة

أول حديث للملا عمر مع جريدة مصرية يتقبل الهزيمة العسكرية لا الفكرية.. وخلافات بسبب الشيعة والسنة.. ونظيف يتفاوض دون علم مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس عن اجتماع مجلس الوزراء وقراره بزيادة كميات اللحوم في المجمعات الاستهلاكية في عيد الأضحى بنسبة 20 % عن كميات العيد الماضي، ومناقشة مشروع القانون الجديد للمرور الذي سيتضمن تشديد العقوبات على المخالفين، والسماح بتسيير عربات التوك توك، في محافظات معينة، وأمطار غزيرة في محافظة البحيرة وزلزال بقوة أربع درجات على مقياس ريختر عند بلدة ادفو ـ طبعا، وما الذي سيصيبنا غير هذا من هكذا حكومة وتعهد وزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين أمام أعضاء لجنة القوى العاملة بمجلس الشعب بعدم وجود أي نية لدى الحكومة لخصخصة شركة غزل المحلة، واعتبارها احدى القلاع القومية، وهو يتناقض مع كل تصريحاته السابقة، ومباراة الأهلي والانترناسيونال البرازيلي، ومحادثات عمرو موسى في لبنان، وتفجيرات في العراق وعشرات القتلى والجرحى، من أشقائنا هناك، وهو ما يزيد أحزاننا عليهم باستمرار، ومقتل خمسة جنود أمريكيين ـ بس؟! ـ واجتماع وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي مع قادة وضباط وصف الدفاع الجوي وتصريحات لوزير البترول سامح فهمي يطمئن فيها الشعب الى أنه سيتم اكتشاف آبار بترول جديدة ولا خوف مما يقال عن نضوب الاحتياطي منه بعد خمسة عشر عاما، واستمرار سفر الحجاج والتحقيقات مع عصابة رمضان التوربيني. والى شيء مما لدينا اليوم وهو كثير بفضله تعالى، والشكر للاخوان المسلمين الذين لولاهم، لانكشفنا وظهرت خيبتنا في اعداد تقرير اليوم:

الملا عمر

ونبدأ تقريرنا اليوم بالحديث الذي أدلى به زعيم حركة طالبان الملا عمر، الى زميلنا بـ«الدستور» خالد محمود رمضان، وتم بواسطة البريد الالكتروني، وقال خالد ان الدكتور محمد حنيف الناطق الرسمي باسم طالبان، كان حلقة الوصل بينهما، ونشير الى أبرز الأسئلة والاجابات:

● هل انتهت حركة طالبان كما يدعي الأمريكان؟

● كل من أدرك الحقيقة يعرف كيف يواجه الأمريكان المقاومة وشدتها وأما ادعاء الأمريكان فلا أساس له اذ يدعون الفوز في العراق وأفغانستان ومقاومتنا ضد القوات الغاشمة وان لم يعترف بها الاعلام العالمي في الظاهر الا أنه أدرك حقيقتها وأن القوات الغاشمة ستنهزم باذن الله تعالى وستنسحب من أفغانستان خاسرة الأيدي حيث ان مقاومتنا تزداد يوما بعد يوم.

● هل يمكن لطالبان يوما أن تعود لتتولى السلطة مجددا في أفغانستان؟

● الذي يهمنا هو اخراج القوات الخارجية ولا يهمنا الاستيلاء على البلاد، لأن وجود القوات الخارجية يهدد استقلالنا ويشعرنا بالاهانة وهذا غير مقبول لدى أي أفغاني مسلم اضافة الى ذلك أن المبادئ غير الاسلامية لا يتحملها الشعب الأفغاني المسلم، ولا يرضى هذا الشعب المسلم الا باستقلال أفغانستان المسلمة وهذه أمنيتنا الوحيدة وأمنية جميع المسلمين.

● عندما كنتم في السلطة لم يكن أحد يتوقع انهياركم، ما حدث هل كانت هناك خيانات وهل تعرضتم لحرب جواسيس؟

● لا شك أنه قد تم ضدنا تكوين ائتلاف سياسي وعسكري كبير الذي كان لا يقبل أي منطق وحوار سياسي سلمي وانما كان يهمه استعمال القوة العسكرية وحدها والوصول الى أهدافه الماكرة عن هذا الطريق وكنا نعتقد من أول الأمر أن أعداءنا سيعاملوننا هذه المعاملة التي قد تمت بالفعل، كما اعتقدنا بأنه لا يمكن لهم الوصول الى أهدافهم الخبيثة، الى جانب ذلك ما كنا نرى طريقا مغايرا آخر لأن متطلبات الأمريكان كانت تخالف عقيدتنا وفكرنا الاسلامي وقد كنا نعتبرها هزيمة فكرية لنا، لذا رجحنا الهزيمة العسكرية بدل الهزيمة الفكرية لأننا كنا على يقين بأن النصر في النهاية لنا ان شاء الله تعالى؟ وان كان ضعف حالة مخابراتنا كانت بسبب ظروفنا، ولم توجد هناك أي خيانة في صفوفنا قط، وهذا أمر تأكدنا منه.

● هل أنتم راضون عن مواقف الدول العربية والاسلامية؟

● الرضا وعدمه يتعلق بكل مسلم ومع الأسف الشديد ما نراه اليوم هو أن شعوب العالم الاسلامي والشخصيات الاسلامية البارزة فيه غير راضين عن سياسات حكامهم ونحن نسأل هل الحكام يستطيعون قناعة ضمائرهم؟ هل سياساتهم الحالية تعتبر دفاعا عن التاريخ الاسلامي المشرق؟ وهذا سؤال عميق يحتاج الى جواب عميق، الا أن احترامنا وتعاملنا مع الجميع كان وسيكون على أساس المعايير والقواعد الاسلامية، وسياستنا في هذا المجال عدم التصادم مع الدول الاسلامية.

● كيف تقضي يومك وهل تشعر بأن هناك خوفا من امكانية أن تواجه مصير الرئيس العراقي صدام حسين؟

● أولا الأقدار بيد الله عز وجل ثانيا لعلكم تعلمون أنني كنت مجاهد الخنادق قبل حكومة طالبان، كما لم أكن وقت حكومة طالبان مثل بقية حكام العالم أصحاب الجاه والمال، وأعتبر جبال بلادي وغاباتها الجميلة من أفضل الأماكن اليّ كما أنني أتلذذ بالعيش في هذه الجبال الوعرة وأحس فيها بالراحة، وحاليا أجاهد ضد المحتلين ومواليهم وفي هذا أقضي أيام عمري.

● هل مازالت هناك علاقة بين طالبان وتنظيم القاعدة؟

● لا شك أن هناك تعاونا وأخوة غير مباشرة بين المجاهدين في مختلف بقاع الأرض، الا أنني أعيش بين طالبان والمجاهدين الأفغان وشخصيا ليس معي غير الأفغان لأننا الآن مشغولون في عملية طرد المحتلين من بلاد الأفغان.

● هل صحيح أن هناك مصريين أو عرباً يقاتلون الى الآن في صفوفكم؟

● لا شك أن أهل البلد يستطيعون المقاومة أحسن من غيرهم وذلك لمعرفتهم بجو بلادهم وموقعها الاستراتيجي كما أن المجاهدين بامكانهم الجهاد في مختلف أنحاء البلاد، لأن الجهاد فريضة مشتركة بين المسلمين جميعا.

● ما شكل العلاقة بينكم وبين قبائل باكستان؟ وهل تحظون بدعمها؟

● ان مقاومتنا في داخل أفغانستان وأنا أيضا أعيش داخل البلاد وان الهجوم أيضا وقع على أفغانستان لذا ليس لدي أي برنامج خارج افغانستان وليس لي علاقة بأحد خارج أفغانستان».

خالد مشعل

ومن الملا عمر زعيم طالبان الى خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، والذي كان قد تعرض لحملات من جريدة «روزاليوسف»، وكشفت يوم الأربعاء عن أنها فعلت ذلك بعد ظهور حوار معه على موقع الجزيرة نت التابع لقناة «الجزيرة» وقوله «المصريون اعتبروا أن بالامكان الموافقة على مبادئ اللجنة الرباعية وفجأة اقحموا موضوع الجندي الأسير جلعاد شليط، والتهدئة، أي انهم أضافوا شروطا جديدة واصفا ذلك بأنه خلط خاطئ للأوراق ومستخلصا أن هناك جهات عديدة عربية أرادت اقصاء حماس بأي طريقة».

وقالت «روزاليوسف»: «بالأمس فقط وصلتنا رسالة بالبريد الالكتروني من المكتب الصحافي لرئيس المكتب السياسي لحماس «مشعل» مؤرخة بتاريخ 7 كانون الاول (ديسمبر) 2006، وقد شملت محتويات هذه الرسالة ما يلي: 1 ـ رسالة من الصحافي الذي أجرى الحوار مع مشعل لصالح «الجزيرة نت» واسمه وديع عواودة صادرة من مدينة الناصرة الفلسطينية داخل اسرائيل وموجهة الى «الاخوة في المكتب الصحافي لرئيس المكتب السياسي لحماس» هذا نصها:

الاخوة في المكتب الصحافي لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس السلام عليكم وتحياتي للاخوة الأعزاء. عطفا على محادثتنا الهاتفية اسجل اعتذاري بداية للخطأ الحاصل، ولابد من التنويه لما يلي:

حرصت على أن تنشر المقابلة كما اتفق روحا ونصا ولكن بني آدم خطاؤون حيث وقع التباس فيما يتعلق بموقف مصر، بعد المراجعة اتضح أن الالتباس وقع نتيجة فهمي الخاطئ بأن الجملة الواردة على لسان الأخ أبو الوليد «مشعل»: وفجأة أقحموا معطوفة على ما سبقها من حديث عن موقف أمريكا ومصر من الضمانات ولم أتنبه أنها معطوفة على مطلع الفقرة وتعود للحديث عن تغيرات في موقف فتح حيال حكومة الوحدة الوطنية.

من أجل تصويب الموضوع اقترح أن نصحح الخطأ استنادا لمراجعة المادة المسجلة بحيث يتم تعديل الفقرة المعنية داخل التقرير كالتالي: «أما المصريون فيعتقدون أن المجتمع الدولي يربط فك الحصار بالموافقة على مبادئ الرباعية وبعد الاتفاق المذكور عاد الاخوة في حركة فتح واقحموا موضوع الجندي الأسير والتهدئة، أي أنهم أضافوا شروطا جديدة على الاتفاق وبالنسبة للتهدئة فهذه ورقة ينبغي استخدامها في ادارة الصراع لاقامة دولة فلسطينية في حدود الأرض المحتلة عام 1967 ولا يجوز أن نقدمها حاليا في سياق تشكيل حكومة وحدة وطنية ولا يفترض خلط الأوراق بهذه الطريقة».

2 ـ رسالة بعنوان «الرسالة التوضيحية التي وجهها الصحافي «وديع عواودة» الى جريدة «روزاليوسف» هذا نصها: حضرة رئيس تحرير صحيفة «روزاليوسف» المحترم الاخوة الزملاء الأفاضل في هيئة التحرير أجمل تحية.

الموضوع: اقتباساتكم من مقابلة نشرت في «الجزيرة نت» مع رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس الأستاذ خالد مشعل. تابعت ما نشر في جريدتكم وكان جزء منه يعود لخطأ في النقل وقع من طرفي خلال الحديث مع رئيس المكتب السياسي في حركة المقاومة الاسلامية حماس الأخ خالد مشعل المنشور في «الجزيرة نت» خاصة ما يتعلق بموقف مصر من حكومة الوحدة الوطنية في الأراضي الفلسطينية، وقد أرسلت رسالة تصحيح الحوار، ومن أجل توضيح ما حصل أرفق اليكم رسالتي للاخوة في المكتب السياسي لحركة حماس راجيا أن تنشروا ذلك في صحيفتكم وذلك التزاما مني بالنزاهة والدقة وتحاشيا لغمط حق أحد سيما وأن الأخ مشعل لم يوجه انتقاداته خلال اللقاء لمصر بل كان يحرص على القول «الاخوة في مصر».

مع ألف شكر. وديع عواودة ـ الناصرة.

3 ـ رسالة توضيح من حماس هذا نصها:

توضيح

السيد/ رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» المحترمة تحية طيبة وبعد،

فقد نشرت جريدتكم في عددها 411 الصادر يوم الأربعاء 6 كانون الاول (ديسمبر) 2006/ 15 ذو القعدة 1427 تقريرا اخباريا يتناول فيه التعليق على تصريحات نسبت للأخ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي على موقع الجزيرة نت:

وأننا نود توضيح ما يلي:

1 ـ ان الاقتباس المنسوب الى الأخ المجاهد/ خالد مشعل ليس صحيحا وقد أقر مراسل الجزيرة نت «وديع عواودة» بذلك وأرسل رسالة توضيحية للموقع. وقد عدلت المقابلة على أساسها ويمكنهم متابعة ذلك على شبكة الانترنت كما ارسل لنا السيد «عواودة» نسخة من رسالته التوضيحية الموجهة اليكم بهذا الخصوص.

2 ـ كنا نتمنى من القائمين على جريدتكم التثبت بما هو منسوب الى الأخ خالد مشعل عبر الاستفسار من الحركة عن مدى صحة أو دقة ما نشر وهذا ما تقتضيه المهنية والموضوعية والأمانة الصحافية.

3 ـ من المؤسف أن يتم التعامل مع الموضوع بلغة التجريح والاساءة مع قائد كبير يحظى باحترام بالغ في أوساط الرأي العام الفلسطيني والعربي والاسلامي عموما وفي أرض الكنانة خصوصاً ويحمل لمصر كل محبة وتقدير واعتزاز، ونحن لا نقبل أن يُساء الى العلاقة بين حماس ومصر الشقيقة، خاصة أن هذه العلاقة قائمة على أسس متينة من التفاهم والاحترام والتقدير.

4 ـ مرفق النص الأصلي الذي نشر على موقع الجزيرة نت وكذلك النص المعدل بموجب رسالة الصحافي المشار اليها وكذلك رسالته «الصحافي» اليكم.

المكتب الصحافي لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس».

وقد رد «روزاليوسف» على الرسالة وأبرز ما في ردها:

«2 ـ ان المسؤولية الأولى في التثبت من تصريحات خالد مشعل تقع بدرجة أساسية على عاتق حماس فهذا النوع من الحوارات تتم مراجعته من جانب أطرافه قبل نشره واذاعته كما تجري متابعته من جانب هذه الأطراف بعد نشره، واذا كان المكتب الصحافي لمشعل لم يقم بواجبه المفترض في هذا الصدد فهو تقصيره ومسؤوليته وقضيته.

3 ـ الوضع الذي يجعلنا نقول أنه لولا انتباه «روزاليوسف» وتصديها للرد لكان الاتهام والافتراء على مصر قد مر وذاع وانتشر دون تصحيح واجب عادت اليه حماس ومشعل ونكون نستحق شكرا من جانب قضية لنا فضل تنبيههم اليها.

6 ـ نحن نقدر العودة الى جادة الصواب وفي هذا الاطار نفهم قول حماس «نحن لا نقبل أن يُساء الى العلاقة بين حماس ومصر الشقيقة، خاصة أن هذه العلاقة قائمة على أسس متينة من التفاهم والاحترام والتقدير».

وقد كنا نأمل أن يضع مشعل وحماس مثل هذه العبارات في اطار أشمل فالأسس المتينة من التفاهم والاحترام والتقدير هي قواعد علاقة مصر بفلسطين قضية وشعبا بفلسطين، كل فلسطين.

7 ـ أخيرا نود أن نسأل مشعل وحماس معاً لماذا ظهرت رسائلكم الينا على موقع «الاخوان» الالكتروني بعناوين ضد «روزاليوسف» قبل أن تصل هذه الرسائل الينا؟!».

ميليشيات الاخوان

والى ميليشيات الاخوان المسلمين التي ظهرت فجأة في جامعة الأزهر، وقول زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس ادارة مؤسسة «روزاليوسف» يوم الأربعاء في بابه اليومي بجريدة «روزاليوسف» ـ انتباه ـ «اعترف د. عبدالمنعم أبو الفتوح بأن الميليشيات التي أثارت الرعب في جامعة الأزهر هي لشباب الاخوان المسلمين، وقال كلاما مستفزا مثل «لا يجب أن يُستغل الحادث للتشهير بفصيل وطني كريم مثل الاخوان»، وهنا يجب أن نطرح عليه سؤالا: لو كان في عروق هذا الفصيل قطرة واحدة من الوطنية هل كانوا يبادرون بارتكاب التصرفات الاجرامية والسلوكيات العدوانية التي شاهدناها بالصوت والصورة؟

قال عبدالمنعم أبو الفتوح: ان الطلاب لم يحتلوا الجامعة انما تظاهروا في المدينة الجامعية رغم أن الصور التي كانت تعرضها قناة «أوربت» أثناء حديثه كانت أمام مكتب نائب رئيس الجامعة ويتم تحطيم أبواب الجامعة وتكسيرها بعنف وعدوانية.

قال عبدالمنعم أبو الفتوح: انه التقى مع «الدكتور محمد البلتاجي أحد أساتذة الاخوان داخل الجامعة وطلب منه اصدار بيان»، وقال الدكتور عز الدين الصاوي نائب رئيس جامعة الأزهر: ان الطلاب المخربين اتصلوا بأحد أعضاء مجلس الشعب واستاذ بجامعة الأزهر من جماعة الاخوان، وظل يحرضهم على استمرار الشغب ويشد من أزرهم لمدة نصف ساعة، ويبارك ما قاموا به وطلب منهم عدم فض الاعتصام. عبدالمنعم أبو الفتوح يرى أن ما فعله الاخوان مجرد «اسكتش» بعد أن ظلوا معتصمين لمدة ثلاثة أيام لاجبار الجامعة على اعادة الطلاب الستة، ففعلوا ذلك عندما لم تستجب لهم السلطات، ويقول «هذا موقف بسيط جدا جدا» ويقول أيضا «يشرف كل مصري أن يكون من هذا الفصيل الوطني» وان «مصير كل الناس هو دخول جماعة الاخوان المسلمين»، ويرى أيضا أن ما حدث هو «شكل من أشكال الشجاعة بسبب تعنت الحكم».

عبدالمنعم أبو الفتوح تعجل في الاعتراف بأن الميليشيات تابعة للجماعة المحظورة، وكان ابنه «عبدالرحمن» أكثر دهاء منه عندما قال: ان الميليشيات ليست لها علاقة من قريب أو بعيد بالاخوان المسلمين. وبالمناسبة ابن عبدالمنعم أبو الفتوح هو الذي قال بلسانه انه زعيم «الاتحاد الحر» الذي يقود هذه الميليشيات في جامعة الأزهر، التي قامت بالتكسير والتخريب.

بالمناسبة: أين تدربوا ومن الذي يشرف على تدريباتهم وهل لهم معسكرات خاصة ومن أين حصلوا على ملابس وأقنعة حماس السوداء التي كتبوا عليها «صامدون»؟».

والى أخبار وتعليقات الصحف أمس ـ الخميس ـ وقيام «نهضة مصر» بنشر نص الرسالة التي أرسلها طلاب الاخوان بجامعة الأزهر، الذين قاموا بالعرض العسكري الى زميلنا جمال عنايت بقناة «أوربت»، الذي قدم برنامج ـ على الهواء ـ وهو يناقش الموضوع، وكانت «أوربت» قد صورت المشهد هي و«المصري اليوم»، وجاء في نص البيان:

«نتقدم نحن طلاب الاخوان المسلمين بجامعة الأزهر بالاعتذار عن الصورة السلبية التي أعطاها العرض الرياضي التمثيلي الذي قمنا به ضمن فقرات الاعتصام للاعتراض على فصل ثمانية طلاب لمدة شهر من الدراسة لنشاطهم في الدعوة لانتخابات الاتحاد الحر بالجامعة.

كما نشرت الجريدة حديثا للمرشد العام محمد مهدي عاكف أجراه معه رئيس تحريرها التنفيذي زميلنا محمود نافع قال فيه المرشد: «لم يكن عندنا قمصان خضر، ولم يكن عندنا في النظام الخاص مثل هذه العمليات، وانما كان عندنا تدريب جاد وفي أماكن التدريب المحترمة ولذلك فان كل ما يقوله هؤلاء الخبراء وغيرهم هو تصيد للأمور، أنا بحثت في هذا الموضوع وتبين لي أن هؤلاء الشباب اعتصموا لأكثر من 3 أيام احتجاجا على فصل زملائهم فكانوا يمضون وقتهم بالغناء وتضييع الوقت ومن بين ذلك «اسكتش» نفذوه من قبل عن المقاومة الفلسطينية، وقد أجروه في المدينة الجامعية.

ومع أنه موضوع تافه لا يستحق هذه الضجة مع ذلك أنكرت عليهم هذا فليس هذا وقته ولا مجاله، فالوقت والمجال أن يركزوا في قضية الافراج عن زملائهم وليس في عمل استكشات عن المقاومة، لكنني في الوقت نفسه عاتب على استغلال الصحافة والاعلام لما حدث واعطائه أكثر من حجمه بينما لا تعطى هذه المساحة وهذا الجهد للمطالبة بمنع الاعتداء على الطلاب وفصلهم.

وصل الأمر الى أن البعض قال: ان المستثمرين هربوا عندما رأوا ما أسموه بميليشيات الجامعة واستعراض قوة الاخوان، أليس في مصر من الأمور ما يجعل المستثمرين يهربون مثل الاعتداء على الحريات وقمع الحريات والاعتقالات».

لكن كلام المرشد وتصريحاته السابقة لم تعجب زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» فقال في الصفحة الأولى: «الآن وبعد 41 سنة جاء المرشد العام مهدي عاكف وهو مصارع ومدرس تربية رياضية، كان عضوا في النظام الخاص لكي يحاول أن يستخف بما فعله الطلاب التابعون له، ويدعي أن ما يقال عن ميليشيات الاخوان هو «عبث صحافي» قائلا: ان الصحافة يبدو أنه لم يعد لها عمل كما جاء على موقع قناة «العربية» ويدعي ان الطلبة المقاتلين انما كانوا يؤدون اسكتشاً تمثيليا عن المقاومة الاسلامية في الأراضي المحتلة. هذا مرشد كاذب لا شك اذ ما هي علاقة الأراضي المحتلة باعتصام بشأن فصل بعض الطلبة وأي استخفاف هذا بعقول الناس، وهل يمكن أن ننسى أن هذا الكاذب، صاحب الرذيلة شتم البلد، وقال «طظ في مصر» وأنكر هذا وكذب وقال لم يحدث ثم فاجأته «روزاليوسف» بشريط كاسيت عليه صوته وهو يقول هذا حرفيا ان مصر مهددة أمانها، واستقرارها وديمقراطيتها واطمئنان الناس فيها ولابد من وقفة حازمة.

2 ـ ان المجتمع المدني الآن أمام أخطر اختياراته، وهو ان لم يقف وقفة حاسمة من أجل حماية المجتمع المستقر والأمن سيكون مرتكبا لجريمة خطيرة عنوانها «بيع البلد» واحراقه، وأشير في هذا الى كل المثقفين والأقلام وعقول مصر، المضطربة والخائفة والصامتة، أو المتواطئة التي لم تتخذ موقفا واضحا وعلنيا من هذه الكارثة، تماما كما صمت البعض منهم حين تعرضت الدولة لهجمة الارهاب في التسعينيات الى أن انقشعت الغمة فراحوا يطنطنون ضد الارهاب.

3 ـ النقطة الأهم هي الأمن ودور قوات الشرطة، ما الذي يعوقها عن أن تقوم بدورها في هذه المسألة، لماذا لم يتم القاء القبض على هذه الوحدات الطلابية القتالية في جامعة الأزهر، وهي تستعرض أمام الكاميرات.

4 ـ والسؤال الأخطر، كيف لا يجري مجلس الشعب تحقيقا صارما ومحددا مع عضوه الاخواني محمد البلتاجي، راعي هؤلاء الطلبة من خلال موقعه التنظيمي، في الجماعة المحظورة، وهل يمكن أن يتم استغلال الحصانة البرلمانية في رعاية نشاط غير قانوني شبه عسكري وضد الديمقراطية. افعلوا شيئا يرحمكم الله قبل أن تحترق مصر، ولن نترك هذه القضية تبرد».

وبالتالي، لا تزال مشتعلة، اذ خصصت الجريدة مساحات واسعة في عددها لهذه القضية ولتاريخ الاخوان في التنظيمات السرية والاغتيالات، كما شن زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس الادارة هجوما ضد الكاتب والسيناريست أسامة أنور عكاشة بقوله:

«لم يعجبني تعليق الأستاذ أسامة أنور عكاشة على جريمة ميليشيات الاخوان حين قال: ان الحكم لم يترك لهؤلاء الطلاب غير ذلك وأن المجرم الحقيقي هو الحكومة والأمن والحرس الجامعي وأن الطلاب يشعرون بالقهر لأن الأمن فرض عليهم اتحاد طلاب، ومن واجبهم أن يردوا على هذا التعسف.

قال ذلك لمنى الشاذلي في برنامج «العاشرة مساء» لم يعجبني كلامه لعدة أسباب:

أولا: لأنه يتعسف في ايجاد تبرير وهمي لفيلم الرعب الذي كان يشاهده مع الناس على الشاشة، والقاء التهمة على الحكومة والأمن بينما كان الأمن يتفرج على الميليشيات، ولم يؤد واجبه في التصدي لهم وتنفيذ القانون ومنع الفوضى، ولو فعل الامن ذلك لكان الأستاذ أسامة هو أول من يندد بجريمة الأمن الشنعاء في «التصدي للطلبة المسالمين».

ثانيا: لأن الأستاذ أسامة يفتح بوابة جهنم على مصراعيها حين يقول: ان واجب الطلاب أن يردوا على ذلك، ولست أدري ماذا يقول للأقباط شركاء الوطن ولكفاية وللقضاة والصحافيين والمحامين والمدرسين الذين يستثمر الاخوان مشاكلهم وأزماتهم ويصدرون لهم الاحتقان والفوضى، وهل يفعل هؤلاء مثل ميليشيات الاخوان بزعم أن الحكم لم يترك لهم غير ذلك.

قد يكون الأستاذ أسامة غاضبا من النظام وغير راض عن سياسات الدولة، ولكن هل يكون البديل هو ميليشيات الرعب؟».

والى «الأهرام» وتحقيق زميلنا جمال الكشكي الذي جاء فيه: «الدكتور عز الدين الصاوي نائب رئيس الجامعة ـ يرى ضرورة السيطرة ومحاصرة هؤلاء الطلاب داخل الجامعات ويؤكد أنه عبر مئات السنين لم يحدث داخل جامعة الأزهر مثلما حدث من قبل طلاب الاخوان، وأن الميليشيات الاخوانية كانت بمباركة قادة الجماعة وأنهم كانوا يعلمون بالتوقيت الذي ينظم فيه الطلاب اعتصاماتهم ويرتدون الأقنعة، وأنه كان مدبرا لها من قبل، كما أن ظاهرة التلثيم داخل الجامعة وترديدهم شعارات معناها «أنه من ليس معهم فهو ضدهم»، سلوك مقصود ومدروس والمراد به عودة الارهاب والعنف من جديد